وادق النوى لناضحه واعلفه واستسق الماء واخرز غربه واعجن كنت انقل النوى على
راسي من ثلثي فرسخ حتى ارسل الي ابو بكر بجارية تكفيني سياسة الفرس فكانما اعتقني
ولقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ومعه اصحابه والنوى على راسي فقال صلى
الله عليه وسلم اخ اخ لينيخ ناقته ويحملني خلفه فاستحييت ان اسير مع الرجال وذكرت
وغيرته وكان اغير الناس فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد استحييت فجئت الزبير
الزبير فحكيت ما جرى فقال والله لحملك النوى على راسك اشد علي من ركوبك معه
تم كتاب النكاح يتلوه كتاب اداب الكسب والمعاش

كتاب اداب الكسب والمعاش

من ربع العادات وهو ثالث كتب العادات من كتاب
احياء علوم الدين لبسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد موحد
انمحق في توحيده ما سوى الواحد الحق وتلاشى ونمجده تمجيد من يصرح بان كل شيء ما
سوى الله باطل ولا يتحاشى وان كل من في السموات والارض لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا
له ولا فراشا ونشكره اذ رفع السماء لعباده سقفا مبنيا ومهد الارض بساطا لهم
وفراشا وكور الليل على النهار فجعل الليل لباسا وجعل النهار معاشا لينتشروا في ابتغاء
فضله وينتعشوا به عن ضرعة الحاجات انتعاشا ونصلي على رسوله الذي يصدر المؤمنون
عن حوضه رواء بعد ورودهم عليه عطاشا وعلى اله واصحابه الذين لم يدعوا في نصرة
دينه تشمرا وانكماشا وسلم تسليما كثيرا **اما بعد** فان الرب الواحد الوهاب
رب الارباب ومسبب الاسباب جعل الاخرة دار الثواب والعقاب والدنيا
دار التمحل والاضطراب والتشمر والاكتساب وليس التشمر في الدنيا مقصورا
على المعاد دون المعاش بل المعاش ذريعة الى المعاد ومعين عليه
فالدنيا مزرعة الاخرة ومدرجة اليها والناس ثلثة رجل شغله معاشه عن
معاده فهو من الهالكين ورجل شغله معاده عن معاشه فهو من الفائزين
والاقرب الاعتدال وهو الثالث الذي شغله معاشه لمعاده فهو من المقتصدين
ولن ينال رتبة الاقتصاد ما لم يلازم في طلب المعيشة منهج السداد ولن
ينتهض طلب الدنيا وسيلة الى الاخرة وذريعة ما لم يتأدب في
طلبها باداب الشريعة وها نحن نورد اداب التجارات والصناعات
وضروب الاكتسابات وسننها ونشرحها في خمسة ابواب **الباب
الاول** في فضل الكسب والحث عليه **الباب الثاني** في علم صحيح
البيع والشراء والمعاملات **الباب الثالث** في بيان العدل واجتناب الظلم
في المعاملة **الباب الرابع** في بيان الاحسان فيها **الباب الخامس**
في شفقة التاجر على دينه

الباب الاول في فضل الكسب والحث

عليه

الزبير

عليه **اما من الكتاب** فقوله تعالى وجعلنا النهار معاشا فذكره في معرض الامتنان
وقال تعالى وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون فجعلها نعمة وطلب الشكر
عليها وقال تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم وقال تعالى واخرون يضربون
في الارض يبتغون من فضل الله **واما الاخبار** فقد قال صلى الله عليه وسلم
من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الهم في طلب المعيشة وقال صلى الله عليه وسلم
التاجر الصدوق يحشر يوم القيمة مع الصديقين والشهداء وقال صلى الله عليه وسلم
من طلب الدنيا حلالا تعففا عن المسئلة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره لقي الله
ووجهه كالقمر ليلة البدر وكان صلى الله عليه وسلم جالسا في اصحابه ذات يوم
فنظر الى شاب ذي جلد وقوة وقد بكر يسعى فقالوا ويح هذا لو كان شبابه وجلده
في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هذا فانه ان كان يسعى على نفسه
ليكفها عن المسئلة ويغنيها عن الناس فهو في سبيل الله وان كان يسعى على ابوين
ضعيفين او ذرية ضعافا ليغنيهم ويكفيهم فهو في سبيل الله وان كان يسعى تفاخرا
وتكاثرا فهو في سبيل الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد يتخذ
المهنة يستغني بها عن الناس ويبغض العبد يتعلم العلم يتخذه مهنة وفي الخبر
ان الله تعالى يحب المؤمن المحترف وقال صلى الله عليه وسلم احل ما اكل الرجل من كسبه
وكل بيع مبرور وفي خبر اخر احل ما اكل العبد من كسب يد الصانع اذا نصح وقال
صلى الله عليه وسلم عليكم بالتجارة فان فيها تسعة اعشار الرزق وروي ان
عيسى عليه السلام راى رجلا فقال ما تصنع فقال اتعبد قال من يعولك قال اخي
فقال اخوك اعبد منك وقال صلى الله عليه وسلم اني لا اعلم شيئا يقربكم من الجنة
ويبعد من النار الا امرتكم به ولا اعلم شيئا يبعدكم من الجنة ويقربكم من النار
الا نهيتكم عنه وان الروح الامين نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستوفي
رزقها وان ابطأ عنها فاتقوا الله واجملوا في الطلب قال في اخوه ولا يحملنكم
استبطاء شيء من الرزق على ان تطلبوه بمعصية الله تعالى فان الله تعالى لا ينال
ما عنده بمعصيته وقال صلى الله عليه وسلم الاسواق موائد الله تعالى فمن
اتاها اصاب منها وقال صلى الله عليه وسلم لان ياخذ احدكم حبله فيحتطب
على ظهره خير من ان ياتي رجلا اعطاه الله من فضله فيسأله اعطاه او منعه وقال من
فتح على نفسه بابا من السؤال فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر **واما الاثار**
فقد قال لقمن الحكيم لابنه يا بني استغن بالكسب الحلال عن الفقر فانه ما افتقر
احد قط الا اصابه ثلث خصال رقة في دينه وضعف في عقله وذهاب مروته
واعظم من هذه الثلث استخفاف الناس به وقال عمر رضي الله عنه

اجملوا في الطلب ولم يقل اتركوا الطلب

Copyright ... University